

النشرة الدولية للحزب الشيوعي (تركيا) رقم: ٦

لقد محاولة الانقلاب والجدال المستمر في اعقابها ليسوا شأنين تركيا فقط والاحزاب عمالية والشيوعية في كل العالم. وطبعا بالتأكيد، يجب الإعتبار المجري للاحداث محسوبا الصراع الطبقي في تركيا. لكن في الوقت نفسه، تتعلق هذه محاولة لانقلاب بالصراع الطبقي في كل العالم ايدا، وتأشير الى المنافسة الذؤوبة والركاكات داخل النظام الامبريالي.

وللابلاغ الحركة الشيوعية الدولي، حضر ونشر مكتب الحزب الشيوعي (تركيا) للعلاقات الدولية تحليل عن محاولة أخيرة الانقلاب والاحداث بعدها في تركيا. ويتألف التحليل من عشرة اسئلة. وستشمل النشرات الدولية التالية للحزب الشيوعي (تركيا) الاجابات لهؤلاء الاسئلة باللاتين.

وقائمة الاسئلة كما يلي:

1. من نظم محاولة لانقلاب العسكري؟
2. ما هو الهدف من وراء محاولة الانقلاب العسكري؟
3. هل كان هناك فرصة لنجاح الانقلاب العسكري؟
4. ما هو موقع الحركة غولانية في تاريخ تركيا؟
5. هل يمكن ان يطّبع الرأسمالية والسياسة البورجوازية في تركيا قريبا؟
6. هل يمكن ان تتغّير موقع تركيا الى محور روسيا وإيران؟
7. هل هناك اي علاقة بين ذروة الحلف الاطلسي اللتي تجمعت في الصيف في مدينة وارسو يوم ٦-٧ يوليو ومحاولة الانقلاب العسكري في تركيا اللتي جرت اسبوع بعد الذروة؟
8. هل يستطيع اردوغان و حزب العدالة والتنمية ان ينجح استعادة النظام بعد تصفية جزئية الدولة؟
9. هل مستقبل تركيا دكتاتورية اسلامية يقيدتها اردوغان؟
10. هل هناك فرص للسياسة العمالية في هذه الوضعية في تركيا؟

يراعى مكتب الحزب الشيوعي (تركيا) للعلاقات الدولية وجهات نظر من الحركة الشيوعية الدولية ويتوقع مساهمات واسئلة للاستعانة بهم في متابعة تحليلات. الاتصال: ink@kp.org.tr

الاسئلة الانتقادية عن محاولة أخيرة الانقلاب والاحداث بعدها في تركيا:

١. من نظم محاولة الانقلاب العسكري؟

لهذا السؤال اجابة من شقين: الاول متعلق بالتفاعلات التي أدت الي محاولة الانقلاب، والثاني متعلق بليلة الخامس عشر من يوليو نفسها. كان من الواضح ان منفذين العملية من رتب عسكرية مختلفة بالجيش التركي ، بما فيها لواءات الجيش. الجنود المتورطون مباشرا في محاولة الانقلاب اخذوا رؤساء الأركان و وزير الدفاع كرهائن، حاصروا الفندق القابع به اردوغان عن طريق قوات خاصة و لاحقوا طائراته بطائرات F16. بالاضافة الي ذلك قاموا بقصف جوي لمراكز الشرطة الخاصة وهيئة الدفاع و مبنى المخابرات بأنقرة ، كما قصفوا مبنى البرلمان و تحكّموا بكوبري البوسفور بإسطنبول و تحكّموا بالمجال الجوي للمدينة لساعات ممتدة عن طريق الطائرات المقاتلة.

لا شك ان تنفيذ عملية معقدة كهذه يتطلب تدخل عدد كبير من القادة و الضباط المهمين بإرادتهم، بالاضافة الي أولئك اللذين يتبعون الأوامر. من المعلوم ان غالبية الضباط المشاركين في الانقلاب أعضاء في حركة جولن، لكن وجود بعض الضباط و الموظفين غير

التابعين لهذه الحركة يثير الانتباه، خاصة في ظل التناقضات التي تميز يوم ١٥ يوليو. لهذا السبب يجب الرجوع الى الأسباب التي أدت الي محاولة الانقلاب.

من الواضح ان هناك لاعبون كثر كان سيسرهم نجاح الانقلاب، بالإضافة الى المنفذين أنفسهم. يجب الان ننسى ان رأس مالين تركيا دعموا جولن بينما كان يصعد على الساحة الدولية. منذ أوائل التسعينيات و منظمات جولن، مثل المدارس التي تفرز كوادر رجعية موالية لأمريكا و تحالف توسكن لرجال الاعمال و الصناعة الرأسماليين، تتحالف مع البرجوازية التركية بجميع قطاعاتها. بالإضافة الي هذه التحالفات، يمثل الجوليون قطاع مهم من الطبقة البرجوازية. كان يوجد بعض المؤشرات التي تشير الي رغبة المعارضة البرجوازية في التعاون مع حركة جولن، و إقامة تحالفات انتخابية في ٢٠١٤، املا في سيطرة على اردوغان و حزب العدالة و التنمية.

يجب ايضا التحدث عن دور اللاعبين الدوليين في محاولة الانقلاب الفاشلة. كانت تصريحات أوروبا و أمريكا في ليلة ١٥ يوليو واضحة، لم يبدو اي اعتراض صريح على افعال منظمي الانقلاب. ايضا، المعلومات التي نشرتها وكالات أنباء مثل رويترز و معهد بحث ستراتفور تشير الي ان الجوليين لم يكونوا فقط من يمتلكون المعلومات المخابراتية لعملية الانقلاب.

بالإضافة الى ذلك توجد معلومات غير رسمية تؤكد استخدام القاعدة العسكرية الامريكية في انجريك في محاولة الانقلاب. لا يخفى على احد علاقة فتح الله جولن الوطيدة بالولايات المتحدة حيث يقطن و يمارس السياسة، و علاقاته بجهاز المخابرات الامريكية CIA يعزز الشكوك عن تأييد أمريكا للانقلاب.

بالرغم من اعتماد هذه الملاحظات على معلومات واقعية، الا انه تبقى حقيقة واحدة لا جدال فيها، وهي ان منظمي محاولة الانقلاب ينتمون الي نفس طبقة و أيولوجية حزب العدالة و التنمية، بما في ذلك من أفكار موالية لأمريكا و هويات معادية للشعب.

٢. ما هو الهدف من وراء محاولة الانقلاب العسكري؟

لم يهدف الانقلاب الي نشر أفكار الحركة الجولنية، و لكن الي القضاء على اردوغان وطاقمه. بشكل أوضح كان الانقلاب موجه ضد اردوغان و زعامته لحزب العدالة و التنمية.

لو كان الانقلاب قد نجح، لاستمرت السياسة بتركيا كما هي، يديرها حزب العدالة و التنمية لكن بدون اردوغان، و تدعمه القوى البرجوازية. لذا يجب اعادة صياغة السؤال: ما هو الهدف من وراء الإطاحة باردوغان؟ الإجابة تقبع بالتاريخ السياسي لتركيا.

لقد تكون حزب العدالة و التنمية في أوائل الألفينيات عن طريق الطبقة البرجوازية، سعيا لتشكيل نموذج جديد لتراكم رأس المال، و لتسهيل انضمام تركيا للنظام الامبريالي العالمي. تشكل حزب العدالة و التنمية بالتحالف مع حركة جولن التي كانت اداة في يد أمريكا و الإسلاميين كما كانت لا تتناقض مع المصالح الإمبريالية و البرجوازية.

خلال ال١٥ سنة في الحكم استطاع هذا التحالف القضاء على جزء كبير من النظام العلماني و خصخ القطاع العام بالكامل و اعتدى على تنظيمات الطبقة العاملة. في عام ٢٠١١ تمكن حزب العدالة و التنمية من السيطرة على أدوات الدولة بالكامل و القضاء على اي معارضة.

في نفس العام بدا التحالف بين اردوغان و حركة جولن يتأرجح حتى وصلت الخلافات أشدها في ٢٠١٣. سابقا في ٢٠٠٩، نشرت ويكيليكس تقرير يوضح حدوث خلاف بين حركة جولن و حزب العدالة و التنمية.

لقد أدت هذه التغييرات الي تحولات عديدة في تركيا، فالبرجوازيين الذين نجحوا في جمع الكثير من الأموال من الخصخصة بدأوا في تصدير راس مال، و السعى لتأمين مصالحهم سياسيا في الخارج. هذه المصالح حتمت التقرب من روسيا و ايران و في نفس الوقت الحفاظ على وضع تركيا في حزب الناتو. من هذا المنطلق تم توقيع اتفاقية الغاز الطبيعي مع روسيا. هذه الاتفاقية ستوفر خط انابيب غاز روسي الي أوروبا، و ستمكن تركيا من الحصول على غاز من روسيا و ايران. السوق الروسي يمثل فرصة رائعة للبرجوازية التركية، لكنه في نفس الوقت يهدد العلاقات مع أمريكا و دول الاتحاد الاوروبي.

ان اردوغان يمثل سياسة توازنات القوى التي تتبعها البرجوازية، فان توسع تركيا ضايق بعض حلفائها المشاركون في المشروع الامريكي في سوريا. و أمريكا لا يمكنها التسامح مع حليف مسلح بتقرب من روسيا و يلعب مع جميع الأطراف.

لقد كانت هناك حملة هجوم ضد اردوغان في الاعلام الامبريالي تسبق محاولة الانقلاب العسكري بكثير، لكن زادت وطأتها في الآونة الأخيرة. رغم ان هذه الحملة رفعت شعارات مثل "حرية الصحافة" و "الديموقراطية"، الا انها كانت تسعى الي جعل تركيا متواطئة وضعيفة.

نحن نعلم أشد العلم ان "العلمانية" او "الحرية" لم يكونوا من اهتمامات الانقلاب العسكري، لكن كان الهدف هو تأمين مصالح أمريكا و أوروبا الإمبريالية و التخلص من اردوغان، بعد ان حاولوا فعل هذا بطرق اخرى و فشلوا.